

## إسهامات قبيلة الدواسر الاجتماعية في البحرين حتى عام 1928م

### *Social Contributions of Al-Dawasir Tribe in Bahrain up to 1928*

أ.د. شاكِر حسين دمدوم: كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق

م. م. ياسر ماضي كاظم: كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق

**Prof. Dr. Shaker Hussein Damdum:** Faculty of Arts, Dhi Qar University, Iraq

Email: shakerdamdoo@yaho.com

**Mr. Yasser Madi Kazem:** Faculty of Arts, Dhi Qar University, Iraq

Email: alganme8890@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v3i4.234>

## المخلص:

تتميز منطقة الخليج العربي بكونها ذات مجتمعات قبلية بالدرجة الأولى، وعليه فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الاجتماعي الذي قامت به قبيلة الدواسر في البحرين بداية من علاقات القبيلة بحكام البحرين من آل خليفة، فضلاً عن إسهاماتهم الاجتماعية الأخرى في البحرين حتى عام 1928. واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة وتأتي في مقدمتها بعض الوثائق البريطانية التي تناولت تلك المرحلة المهمة من تاريخ البحرين بشكل عام وقبيلة الدواسر بشكل خاص، علاوة على بعض الدراسات الأكاديمية المهمة التي تناولت هذه المرحلة المهمة من تاريخ البحرين، فضلاً عن المصادر العربية المهمة من الكتب العربية والبحوث العلمية المنشورة في الدوريات العربية. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: كان العديد من أبناء نجد يبحثون عن مصدر رزق لهم وذلك لضمان حياة كريمة بعد ان اخذت مناطقهم تعاني من قلة الموارد الاقتصادية، ووجد الكثير منهم في البحرين مصدراً للرزق الوفير، وذلك لأنها تعد من اكبر المغاصات لصيد اللؤلؤ في العالم، فمن وصل منهم الى البحرين أولاً وحققوا ارباحاً في تجارة صيد اللؤلؤ شكلوا دافعاً قويا لغيرهم من ابناء المنطقة في القدوم الى البحرين والعمل مع ابناء جلدتهم، وبالتالي شجعت الارباح الكبيرة بعض النجديين من الاقامة والانخراط في المجتمع البحريني وبذلك اصبحوا ضمن التركيبة السكانية للبحرين.

**الكلمات المفتاحية:** الدواسر، البحرين، آل خليفة، الشيخ عيسى، التعليم.

## Abstract:

The Arabian Gulf region is characterized by having primarily tribal communities. Therefore, the study aimed to identify the social role that Al-Dawasir tribe in Bahrain had played, starting from their relations with the ruling Al Khalifa family, in addition to their other social contributions in Bahrain until 1928. The study relied on a variety of sources, foremost of which were some British documents that addressed this important period in Bahrain's history in general, and Al-Dawasir tribe in particular. In addition, some important academic studies that discussed this important period in Bahrain's history, as well as important Arabic sources from Arabic books and scientific research published in Arab periodicals. The study reached many results, the most important of which is that many people of Najd were

searching for a source of income to ensure a decent life after their regions suffered from a lack of economic resources. Many of them found in Bahrain a source of abundant livelihood, as it is considered one of the largest diving areas for pearl hunting in the world. Those who arrived to Bahrain first and made profits in the pearl trade constituted a strong motive for other people from the region to come to Bahrain and work with their compatriots. Consequently, the substantial profits encouraged some Najdis to reside and integrate into Bahraini society, thus becoming part of the demographics of Bahrain.

**Keywords:** Al Dawasir, Bahrain, Al Khalifa, Sheikh Issa, Education

#### المقدمة:

كانت البحرين مصدر جذب سكاني لأبناء الجزيرة العربية ولاسيما من منطقة (نجد)، اذ حدثت هجرة سكانية من نجد الى البحرين خلال العديد من الحقب التاريخية وان دوافع واسباب هذه الهجرة والاستقرار الى البحرين بالذات اقتصادية بالدرجة الاساس، ومن ابرز القبائل التي هاجرت من نجد هي قبيلة الدواسر والتي قامت بإسهامات عديدة في البحرين، لذا جاء عنوان بحثنا ليتناول واحدا من ابرز الجوانب الذي قدمته القبيلة الا وهو الجانب الاجتماعي فكان عنوان البحث (إسهامات قبيلة الدواسر الاجتماعية في البحرين حتى عام 1928)، احتوى البحث على مقدمة ومبحثين اساسيين، اذ تناولنا في المبحث الاول علاقة الدواسر بأل خليفة، بينما تناولنا في المبحث الثاني المواقف الاجتماعية لقبيلة الدواسر وخاصة الموقف الذي مر به "محمد بن عبد الوهاب بن ناصر الفيحاني" وكيف ساهمت القبيلة في الوقوف معه بمحنته هذه، وكذلك دور القبيلة في شؤون التعليم، فضلاً عن دور القبيلة في الشؤون البلدية في البحرين، وفي نهاية البحث تضمنت الخاتمة ابرز النتائج التي افرزتها الدراسة.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة وتأتي في مقدمتها بعض الوثائق البريطانية التي تناولت تلك المرحلة المهمة من تاريخ البحرين بشكل عام وقبيلة الدواسر بشكل خاص، علاوة على بعض الدراسات الاكاديمية المهمة التي تناولت هذه المرحلة المهمة من تاريخ البحرين، فضلاً عن المصادر العربية المهمة من الكتب العربية والبحوث العلمية المنشورة في الدوريات العربية.

## المبحث الأول: علاقة الدواسر بآل خليفة:

أولاً: العلاقة التاريخية بين الدواسر وآل خليفة:

لا يمكن الفصل بين العلاقات الاجتماعية بين قبيلة الدواسر وآل خليفة عن الاوضاع السياسية التي كانت تؤثر وبشكل مباشر في هذه العلاقات.

مرت علاقة الدواسر بآل خليفة بثلاث محطات اولهما: عندما كانوا في نجد اذ كانت العلاقة يشوبها شيء من الخصومة، حتى ان سبب هجرة آل خليفة واخوانهم من آل الصباح من موطنهم الاصلي من الهدار في نجد هو النزاع الذي حصل بينهم وبين بني عمهم من قبيلة عنزة ويرجعون الى بطن (جميلة) وفي بداية هذا النزاع استطاع آل خليفة من التغلب على خصومهم، الا ان هؤلاء الخصوم قد لجأوا الى قبيلة الدواسر في واديهم وتحديداً الى ( آل حسن) الذين تحالفوا معهم وزحفوا سوية على الهدار وبالتالي تغلبوا على آل خليفة و آل الصباح واخرجوهم من الهدار بمساعدة الدواسر<sup>(1)</sup>.

وذكر المؤرخ الكويتي "سيف مرزوق الشملان" سبب هجرة العتوب من آل خليفة وآل الصباح من نجد اذ يقول " انه ارسل في 23 شوال 1374 هـ الى "الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة" ليطلب افادته عن سبب هجرة اسرتي آل الصباح وآل خليفة، فأجابته الشيخ "محمد بن خليفة" بالقول "سألتم عن نسبنا وسبب هجرتنا من نجد اي من الهدار نحن واخواننا آل الصباح، وعن الدواعي لهذه الهجرة، فكما تعلمون اننا آل خليفة وآل الصباح نعود الى عنزة من قبيلة العمارات ابناء تغلب بن وائل، اما سبب انحدارنا من الهدار فالذي يظهر انه سبب فتن كانت بينهم وبين قبيلة الدواسر فأثر اجدادنا النزوح"<sup>(2)</sup>.

اما المرحلة الثانية من العلاقات بين الدواسر وآل خليفة فقد كانت في الزبارة في قطر عندما تجاوزت القبيلتين في المنطقة، اذ سبق آل خليفة الدواسر في الاستقرار بالزبارة، وبالتالي بدأت مرحلة جديدة من العلاقات فيما بينهما تميزت بنوع من العلاقة الجيدة والترابط القوي، اذ شاركت قبيلة الدواسر آل خليفة في تصديها للهجوم الذي قام به حاكم البحرين نصر آل مذكور على منطقة "الزبارة" عام 1783<sup>(3)</sup> من اجل السيطرة عليها، اذ تصدى له آل خليفة بمساعدة من بعض القبائل العربية ومنهم الدواسر وهاجموا مؤخرة حملة "نصر آل مذكور" فتكبدت جيوشه خسائر جسيمة انسحبوا على

(1) الرشيد، عبد العزيز (1978): تاريخ الكويت، بيروت، ص35.

(2) الشملان، سيف مرزوق (1959): من تاريخ الكويت، القاهرة، ص104.

(3) آل خليفة، عيسى بن خليفة(2013): قبيلة الدواسر في البحرين ضوء يشع في التاريخ، مجلة الوثيقة، العدد(64)، السنة 32، تموز، ص128.

اثرها من ميدان المعركة<sup>(1)</sup>، وكانت جيوش آل خليفة تحت قيادة الشيخ "احمد بن محمد آل خليفة" (الفتاح) (1783 – 1795) الذي اناب عن اخيه بسبب مغادرته الى مكة لإداء مناسك الحج<sup>(2)</sup>.

بعد ذلك الانتصار الذي حققه عتوب آل خليفة على آل مذکور بدأوا يتطلعون نحو البحرين التي دخلوها بالفعل في 15 آب/ اغسطس 1783<sup>(3)</sup>، وبالتالي كانت قبيلة الدواسر احدى القبائل التي شاركت في ترجيح كفة آل خليفة وساهمت في فتح البحرين. ويُذكر ان قبيلة الدواسر قد ابلوا بلاءً حسناً خلال المعارك التي دارت من اجل فتح البحرين، الامر الذي ساهم في جعلهم ذوي قوة ونفوذ كبيرين في البحرين فيما بعد<sup>(4)</sup>.

بينما كانت اخر مراحل العلاقة بين الدواسر وآل خليفة هي عندما وصلت القبيلة الى البحرين عام 1845، ان تاريخ وصولهم الى البحرين يؤكد حقيقة تاريخية وهي ان الدواسر لم يستقروا في البحرين بعد ان تم فتحها من قبل آل خليفة مباشرة وانما تأخروا في ذلك الامر، ولم نجد سبباً واضحاً لتأخر الدواسر في هجرتهم الى البحرين كل تلك المدة، لكن لربما انهم ارادوا ان يتأكدوا من مدى استقرار الامور في البحرين تحت حكم آل خليفة، اذ ان الاحداث السياسية التي حصلت في البحرين حال وصول آل خليفة اليها ربما كانت سبباً في عدم انتقال الدواسر اليها، ولاسيما استيلاء السيد سلطان بن احمد حاكم مسقط على البحرين وما تبعته من احداث سياسية تأرجحت بين التناقص الفارسي وحكام مسقط والنفوذ السعودي على البحرين ربما كانت وراء تأخر عملية انتقال الدواسر الى البحرين<sup>(5)</sup>.

من الامور الاخرى التي اكدت على عمق العلاقة ما بين الدواسر وآل خليفة هو ما قام به الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" تجاه الشيخ "عيسى بن علي" في البديع التي كانت تقع في طريق شيوخ البحرين خلال توجههم في رحلتهم الى بر الظهران من اجل القنص، كما ان الشيخ "عيسى" وابناءه "سلمان وراشد وحمد ومحمد وعبد الله" كانوا يملكون بالبديع عند ذهابهم الى جزر غرب البحرين ولاسيما بجزيرة ام النعسان، الا انه في ذات مرة قام الشيخ "عيسى" بالمرور في البديع الجنوبي

(1) الزباني، امل إبراهيم (1994): البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، القاهرة، ص57.  
(2) عودة، بشرى كاظم (2011): البحرين في استراتيجية الدول الأوربية والخليج العربي (1507 – 1820 م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ص230.  
(3) الزباني، امل إبراهيم (1983): البحرين (1783 – 1973) دراسة في محيط العلاقات الدولية وتطور الاحداث في منطقة الخليج، بيروت، ص30.  
(4) آل خليفة، عيسى بن خليفة، المصدر السابق، ص128.  
(5) الطريفي، طلال بن خالد (2007): العلاقات السعودية – البحرينية في عهد الملك عبد العزيز 1319 – 1373 هـ / 1903 – 1953 م، الرياض، ص182 – 183.

وغادرها مباشرة دون المرور بالبديع الشمالي كما جرت العادة، الامر الذي ترك اثراً في نفوس اهالي البديع الشمالي حتى ان الشاعر "محمد العماري" نظم قصيدة صور فيها بكاء البديع لعدم مرور الشيخ "عيسى بن علي" بها وجاء في مطلع القصيدة:

بكت البديع ادمعاً مدرارا                      ما وقفت في ليلاها ونهارا

وكانت هذه القصيدة بمثابة مطالبة اهالي البديع الشمالي لحاكم البحرين بالمرور بهم عند عبوره الى جزيرة ام النعسان وان لا يكتف بالمرور بالبديع الجنوبي<sup>(1)</sup>، وان هذا الرجاء للشيخ كان من "عبد الله بن حسن الدوسري" على لسان الشاعر فأستجاب الشيخ "عيسى" لطلب زعيم الدواسر، ولم يكتف الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" بذلك فلما علم بأن الشيخ "عيسى بن علي" يجد صعوبة في ركوب السفينة التي تقله الى ام النعسان او غيرها من الجزر، وكان ذلك اهم الاسباب جعلت الشيخ "عيسى" لا يحبذ المرور بالبديع الشمالي، لذا سارع الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" ببناء رصيف بحري في البديع من جهة الغرب خصيصاً للشيخ "عيسى" وذلك لكي تكون عملية صعوده للسفينة تتم بشكل اسهل وايسر من ذي قبل<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: أعمال الشيخ عبد الله بن حسن الدوسري:

مما تقدم ذكره من امر بخصوص قيام الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" ببناء رصيف في البديع كرامة للشيخ "عيسى"، انما يتبين عمق العلاقة الحسنة التي تربط شيوخ البحرين بقبيلة الدواسر حتى انهم لم يهدأ لهم بال لمجرد عدم مرور شيخ البحرين بمدينتهم، بل انهم اقاموا لأجل ذلك رصيفاً لتسهيل عملية المرور.

بعد ان استقرت قبيلة الدواسر في البحرين تكونت فيما بينهم وبين آل خليفة علاقة متينة ؛ وذلك لأن آل خليفة كانوا آخذين بنظر الاعتبار وقفة الدواسر معهم ابان قيامهم بفتح البحرين، ويدل على عمق تلك العلاقة هو ما قام به حكام البحرين بوقوفهم الى جانب قبيلة الدواسر اثناء الخلاف الذي نشب بينهم وبين قبيلة آل بو فلاسه على "خور فشت" عام 1907، اذ نشب هذا الخلاف بسبب ادعاء كل قبيلة اسبقيتها في استخدام الماء من عين "خور فشت"، وعندما احتدم الخلاف ووصل الى مراحل كبيرة بين القبيلتين، فأن الشيخ "عيسى بن علي" لم يبت في امر الخلاف وذلك لميله الى

(1) الحادي، بشار بن يوسف(2015): عبدالله بن حسن الدوسري شيخ الدواسر في البحرين 1858-1921، المنامة، ص204.

(2) الدوسري، نوال بنت احمد بن صقر العجالين الفرجان(2021): اهل الثمان الدواسر القبيلة.. التاريخ.. المجتمع، المنامة، ص205.

جانب قبيلة الدواسر، الامر الذي ادركته قبيلة آل بو فلاسه وبالتالي فضلت القبيلة الانتقال الى شرق الجزيرة العربية وتحديداً الى القطيف<sup>(1)</sup>.

ان موقف الشيخ "عيسى بن علي" يُدل على عمق العلاقة ما بين الدواسر وآل خليفة، اذ يتجلى ذلك الموقف دون النظر بأمر القضية والبت بها نهائياً على الرغم من ادراكه بأحقية قبيلة آل بو فلاسه باستخدام الماء من "خور فشت"، ولم يستمع لمطالبهم حتى عندما ابلغوه بأنهم سيرحلون ان لم يتم البت في الامر، رغم كل ذلك لم يتخذ اي قرار بالموضوع وفضل رحيل ابو فلاسه على ان يقف بالصد من الدواسر مما يدل على المكانة الكبيرة لقبيلة الدواسر لدى حاكم البحرين.

بعد ذلك ازدادت اواصر العلاقة بين الدواسر والشيخ "عيسى بن علي" الذي كان يعرف كيفية التعامل مع القبائل العربية في المنطقة، اذ قام بإعطاء الدواسر بعض الامتيازات بالبحرين حتى انه قام بتعيين شيخ قبيلة الدواسر في البحرين "عبد الله بن حسن الدوسري" عضواً في المجلس العرفي في البحرين<sup>(2)</sup>، اذ ان الشيخ "عيسى بن علي" بعث برسالة الى "ديكسون" يخبره فيها بترشيح "عبدالله بن حسن الدوسري" كعضو في المجلس المذكور بدلا من "الحاج احمد بن علي يتيم"<sup>(3)</sup>. وان ان امر التعيين قد اوضحته وثيقة صادرة من الشيخ "عيسى بن علي آل خليفة" الى المعتمد السياسي البريطاني بالبحرين، والمؤرخة في 22 كانون الثاني/يناير 1920 والتي جاء في مضمونها "بناءً على المذاكرة التي دارت بين سعادتكم ونجلي الشيخ عبد الله بخصوص ترتيب المجلس العرفي وتعيين اعضائه لستة اشهر، فقد عينا الاعضاء المذكورة اسمائهم ادناه وكتبنا لهم بذلك وهم "الحاج عبد الله بن حسن الدوسري" و"الحاج عبد الرحمن بن محمد الزباني" و"الحاج يوسف بن عبد الرحمن فخرو" و"الحاج عبد العزيز بن حسن القصيبي" و"الحاج عبد الله بن علي رجب" - الامل من سعادتكم ان تكتبون كذلك الخمسة الذين اتفقتم عليهم مع نجلي الشيخ "عبد الله"، وقد استحسنتم موعد الاجتماع الاول في يوم الخميس الآتي الساعة الرابعة عربي من النهار في غرفة المحرق على ان يكون يوم الخميس من كل اسبوع موعداً لانعقاد المجلس المذكور"<sup>(4)</sup>.

كما ورد اسم "عبدالله بن حسن الدوسري" في رسالة بعثها "ديكسون" الى الاعضاء الخمسة الذين رشحهم بنفسه على انهم يمثلون الحكومة البريطانية في المجلس العرفي، اذ جاء في مضمون تلك الرسالة ما نصه "الى جناب المحبين الاجلاء الكرام "خان صاحب محمد شريف بن الحاج قطب

(1) الطريفي، طلال بن خالد، المصدر السابق، ص 191.

(2) الخان، محمد بن ابراهيم بن علي (2017): الدمام قلعة وتاريخ دراسة تاريخية عن نشأة الدمام 1214 - 1358 هـ / 1800 - 1939 م، المنامة، ص 192.

(3) I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council , P.19.

(4) I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council, No.23 Res.22.1.20., P. 66.

الدين اوزي" و"تكداس بيت كنگلا" و"السيت بداء" و"السيت محمد علي هبة الله" وهم من البانين<sup>(1)</sup> و"الحاج عبد النبي بن احمد ابو شهري" المحترمين بعد السلام والسؤال عن شريف احوالكم نُعرفكم باننا قد عيناكم اعضاء المجلس العرفي لتتوبوا عن رعايا الدولة البهية القاطنين في البحرين، وسعادة الشيخ "عيسى بن علي ال خليفة" حاكم البحرين قد عيّن هؤلاء المذكورين بالنيابة عن رعاياه - "الحاج عبدالله بن حسن الدوسري" و"الحاج عبد الرحمن الزباني" و"الحاج يوسف بن عبد الرحمن فخرو" و"الحاج عبدالعزيز بن حسن القصيبي" و"الحاج عبد علي بن رجب" <sup>(2)</sup>.

جدير بالذكر إن ثلاثة من اعضاء المجلس العرفي ممن رشحهم الشيخ "عيسى بن علي" قد تغيبوا عن حضور احدى الاجتماعات، كان احدهم "عبدالله بن حسن الدوسري" والذي فضل عدم الحضور للمجلس العرفي لان الشيخ "عيسى" قد كلفه للقيام بعمل معين في "البديع"، الامر الذي يدل على مدى احترامه وتقديره للشيخ "عيسى"، إذ انه ضحى بعدم حضور الاجتماع لأجل القيام بمهمة كلفه بها الشيخ "عيسى"، على الرغم من أن "ديكسون" قد بعث للشيخ "عيسى" رسالة يخبره فيها بأمر غياب اعضاء المجلس وذلك بتاريخ 8 نيسان 1920 جاء في مضمونها " الشيخ "عيسى" حاكم البحرين... بعد السلام اجذب التفات سعادتم الى ان ثلاث اعضاء من اعضاء المجلس العرفي الذين انتخبهم سعادتم غابوا انفسهم عن المجلس وهم "عبدالرحمن الزباني" و"عبد العزيز القصيبي" و"عبدالله بن حسن الدوسري"، فبخصوص النفيرين الاوليين يجب ان اقول انهم كتبوا يعتذرون بحجة اعتلال الصحة. أما العضو الثالث فإنه ذكر إن سبب عدم حضوره لأنه كان مشغولاً في خدمة لسعادتم في البديع " <sup>(3)</sup>.

كانت مهمة المجلس الذي عُين فيه "عبد الله بن حسن الدوسري" هو اتخاذ القرارات داخل البحرين من اجل تنظيم امور الدوائر الحكومية، الا ان تدخل المقيم البريطاني قد اثر في عمل هذا المجلس مما ادى الى تعطيله بعد سنة تقريباً بسبب عدم الاخذ بقراراته <sup>(4)</sup>.

(<sup>1</sup>) البانين: وهم الهنود الهندوس. يُنظر: شبر، ماجد (2010): القبائل والصراعات السياسية والقبلية الامارات- قطر-البحرين -المنطقة الشرقية في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لندن، ص213.

(<sup>2</sup>) I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council , P. 71.

(<sup>3</sup>) I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council, No. 118,1920,P. 76.

(<sup>4</sup>) محمد بن ابراهيم بن علي الخان، المصدر السابق، ص192.

من الشواهد التاريخية الأخرى على العلاقة بين قبيلة الدواسر وآل خليفة هو قيام "عبد الله بن حسن الدوسري" بالوقوف مع الشيخ "عيسى بن علي آل خليفة" في استرجاع جزيرة "الزخنونية"<sup>(1)</sup> من سيادة الدولة العثمانية، إذ ان خلافاً نشب ما بين الدولة العثمانية وبريطانيا حول ملكية الجزيرة عام 1909<sup>(2)</sup>.

كانت إحدى المحطات الرئيسية للدواسر في هجراتهم المتتالية حتى ان علاقتهم بها لم تنته عن فتح البحرين، بل كان شيوخ الدواسر يذهبون اليها للصيد فيها ولاسيما في فصل الشتاء، وكان نتيجة التعاون ما بين الدواسر وآل خليفة ان تمكنوا من طرد الحامية العثمانية التي احتلت الجزيرة<sup>(3)</sup>.

مما تقدم ذكره يمكن القول أن العلاقات بين قبيلة الدواسر وآل خليفة كانت ذات وتيرة متصاعدة ايجابياً وهذا ما لمسناه من خلال المراحل الثلاث التي مرت بها تلك العلاقة، ففي بدايتها كانت علاقات متوترة ولاسيما في "الهدار"، ثم تدرجت الى علاقات ايجابية ذات طابع تعاوني ما بين الطرفين ولاسيما في الزيارة وتحديدًا اثناء الحملة ضد "نصر آل مذكور". اما في المرحلة الثالثة فقد ازدادت العلاقة تطوراً وتعاوناً بل اصبح آل خليفة يدافعون عن الدواسر أحياناً، بل يذهبون اكثر من ذلك من خلال تعيينهم في المناصب ذات القرارات التي تتعلق بالشؤون الداخلية للبحرين احياناً أخرى وان قضيتي خور فشت والمجلس العرفي دليلاً واضحاً على ما ذكرناه.

## المبحث الثاني: المواقف الاجتماعية لقبيلة الدواسر:

أولاً: موقف ابناء القبيلة تجاه محمد بن عبد الوهاب بن ناصر الفيحاني:

من المواقف الاجتماعية لقبيلة الدواسر والتي تتم عن السخاء والكرم الذي كانت يتميز به ابناء هذه القبيلة هو ما قاموا به تجاه "محمد بن عبد الوهاب بن ناصر الفيحاني" الذي يُعد من كبار الشخصيات الخليجية في عصره وحاصل على لقب (باشا) من الدولة العثمانية وأحد كبار تجار اللؤلؤ

(1) الزخنونية: هي جزيرة تقع بمحاذاة ميناء العقير في منطقة الاحساء بالمملكة العربية السعودية وتبعد قرابة الـ 20 ميلاً من جنوب الجنوب الغربي بالنسبة للطرف الجنوبي لجزيرة البحرين وعلى بعد (32) ميلاً في الشمال الغربي من ناحية روحة سلوى، كما يقدر طول الجزيرة بنحو (4) اميال واكبر عرض لها يبلغ 1.5 ميل، ونظراً لتمتعها ببعض المزايا الجغرافية لذلك تنافس للسيطرة عليها كل من الدولتين العثمانية والبريطانية لمدة من الزمن. للمزيد من التفاصيل ينظر: لوريمر، ج.ج (د.ت): دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج5، ترجمة: مكتب امير دولة قطر، الدوحة، ص3727؛ صحيفة الرياض (2013): المملكة العربية السعودية، العدد (16445)، تموز.

(2) I.O.R: R/15/2/25 , Turkish activities on the mainland adjacent to Bahrain, No. S-409, Reference to Zakhnuneh, P.1.

(3) آل خليفة، عيسى بن خليفة، المصدر السابق، ص131.

من الطواشين<sup>(1)</sup>، الذي تعرض لخسارة كبيرة في تجارته بعد ان تعرضت مواسم اللؤلؤ للهبوط وتذبذب اسعارها منذ القرن التاسع عشر، مما جعله مثقلاً بالديون، وكان من ضمن الدائنين مجموعة من قبيلة الدواسر في البديع، فلما وصلت اخبار "الفيحاني" الى البحرين تشاور اهالي الدواسر في شأن ديونهم عليه، فبادر "عبد الله بن حسن الدوسري" بالقول اننا يجب الذهاب اليه والاطمئنان عليه، وفعلاً ابجرت سفينة من البديع الى "دارين" حيث كان يُقيم "الفيحاني" فيها، ولما وصلوا الى هناك استقبلهم "الفيحاني" وبادر الدواسر الى اسقاط ديونهم المترتبة عليه<sup>(2)</sup>.

ان هذا الموقف المشرف يدل على كرم ابناء قبيلة الدواسر ونفوسهم الزكية وان هذا نابع من سجاياهم الحسنة ومواقفهم الجليلة، ولم يكتفوا بزيارة الفيحاني وتقليل هول الصدمة عليه بل انهم سارعوا الى اسقاط ما بذمتهم من ديون على شخصه ودعموه معنوياً لكي يستطيع الخروج من ازمته الحرجة التي كان يمر بها.

#### ثانياً: دور القبيلة في مجال التعليم:

كان لقبيلة الدواسر دوراً في مجال التعليم ايضاً فقد ادى رجال الدين في الكتاتيب والبيوت دور المعلمين، فالتعليم في ذلك الوقت كان تعليمياً دينياً، يعتمد على المشايخ الذين يتولون تدريس القرآن الكريم وتعاليم الدين الاسلامي ومن ابرز المشايخ من الدواسر هم "سعود بن يوسف بو بشيت" في البديع الجنوبي و"خالد بن يوسف بو بشيت" و"عيسى بن محمد العماري" في "فريج اللدام"، فضلاً عن الشيخ "سعيد بو بشيت" في "البديع الشمالي"، ولم يقتصر التعليم الديني على الرجال فقط، فقد برز من النساء اللواتي قمن بتعليم البنات القرآن الكريم مثل السيدة والدة الشيخ "عيسى بن احمد ابن سعد الدوسري" والسيدة "مريم بنت باز"، فضلاً عن ذلك فقد كان للمجالس في البيوت دور تعليمي وتربوي كبيران وذلك لما لهذه المجالس من فوائد اجتماعية وثقافية عديدة، اذ كانت المجالس تتناول في احاديثها حل النزاعات وعقد الاتفاقيات وقراءة القرآن، فضلاً عن سرد القصص التاريخية والقائد<sup>(3)</sup>.

اما إسهاماتهم في مجال التعليم النظامي فان البحرين كانت في مطلع القرن العشرين قد اقتصر التعليم فيها على الكتاتيب والمدارس الاهلية مثل مدرسة "علي بن إبراهيم الزباني" ومدرسة "محمد بن راشد بن هندي" ومدرسة "الغتم" ومدرسة "حجي الزباني" ومدرسة الشيخ "أحمد المهزوع"...

(1) صحيفة الايام (2016): البحرين، العدد (9952)، 8 تموز.

(2) الحادي، بشار بن يوسف، المصدر السابق، ص 209 - 211.

(3) اللحدان، خليفة محمد وعبد اللطيف بن مبارك المداوي (2020): البديع صفحات من الماضي 1845-1923، المنامة، ص 59 - 60.

وغيرها، التي كان هدفها الاساس تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، إلا إنه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى حدثت تغييرات سياسية واجتماعية في البلاد نتج عنها انبثاق الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع البحريني، وبحكم ذلك برزت الحاجة الى انشاء معاهد تعليمية حديثة تختلف عن الكتابات من حيث نظمها ومناهجها واهدافها<sup>(1)</sup>.

قرر الشيخ "عبد الله بن عيسى آل خليفة" رئيس مجلس المعارف في البحرين عام 1918 انشاء مدرسة نظامية في البحرين على غرار ما كان معمولاً به في البلدان العربية مثل العراق وسوريا ومصر<sup>(2)</sup>، لذلك تم الاجتماع والتشاور بين اهل الرأي وهم "خليل المؤيد" و"يوسف بن أحمد كانو"، و"عبد الله بن حسن الدوسري" واتفقوا على القيام بمشروع تأسيس مدرسة نظامية في البلاد، لتبدأ بعدها مرحلة جمع التبرعات وتم بالفعل جمع قرابة (مائتي الف) روبية اي ما يعادل (15) الف دينار بحريني<sup>(3)</sup>، وكان من بين المتبرعين "عبد الله بن حسن الدوسري"، وتم وضع حجر الاساس للمدرسة في الجهة الشمالية من مدينة المحرق والتي سميت بـ (مدرسة الهداية الخليفية للبنين)، وتم افتتاحها في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1919<sup>(4)</sup>، كما تم تعيين "عبد الله بن حسن الدوسري" عضواً في (مجلس الادارة الخيرية للتعليم) الذي تشكل من اجل ادارة المشروع واحتياجاته من مدير للمدرسة ومعلمين<sup>(5)</sup>، فضلاً عن دور القبيلة في تأسيس مدرسة "الهداية الخليفية" فقد كان مجلس الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" مقراً لاستقبال الادباء والشعراء من اجل لقاء نتاجاتهم الشعرية وانشطتهم الادبية، اذ ان الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" كان محباً للأدب والشعر حتى انه كان يمتلك العديد من الكتب في بيته. اما ابرز شعراء البديع آنذاك هم "علي بن فضل العماري" و"سلطان بن عبد الله بو هندي" والشاعر "فرج الصباح" والشاعر "سعود بن عبد العزيز الودعاني الدوسري"<sup>(6)</sup>.

### ثالثاً: إسهامات القبيلة في الشؤون البلدية:

اما بالنسبة للشؤون البلدية فقد كان لقبيلة الدواسر حضوراً في هذا المضمار ايضاً، فقبل عام 1919 لم يكن في البحرين ما يسمى بـ (البلدية)، اذ ان الحكومة البحرينية استشعرت الحاجة الماسة لتأسيس بلدية من اجل تنظيم شؤون المواطنين وتقديم الخدمات لهم وبالفعل تم تأسيس بلدية المنامة

(1) الحادي، بشار بن يوسف، المصدر السابق، ص136.

(2) الزباني، جاسم عبد الرحمن (2014): الشركة العائلية سيرة وتجربة عملية، المنامة، ص26.

(3) سنان، محمود بهجت (1963) البحرين ذرة الخليج العربي، بغداد، ص236 - 237.

(4) الزباني، راشد عبد الرحمن (1998): الغوص والطواشة، المنامة، ص37.

(5) الخليفة، مي محمد (1999): مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، بيروت، ص179.

(6) اللحدان، خليفة محمد وعبداللطيف بن مبارك الداوي، المصدر السابق، ص60 - 61.

في تموز 1919 والتي تُعد من أوائل البلديات تأسيساً، وتم انتخاب الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" للعمل في مجلس ادارة بلدية المنامة وذلك عام 1920<sup>(1)</sup>.

ان اسناد العديد من المهام الرسمية للشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" وتعيينه في المناصب ذات الاهمية الكبيرة مثل مجلسي الادارة الخيرية للتعليم ومجلس ادارة بلدية المنامة لم يأت من فراغ، بل ان تلك المهام والمناصب تستلزم على القائم بها ان يكون على قدر من الخبرة والمعرفة، فضلاً عن تميزه بالثقافة، ولاسيما ان الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" لم يكن موظفاً سابقاً بل لشخصيته المرموقة وسعة معرفته فلذلك اصبح محط انظار المسؤولين، وان مصادر تلك الثقافة قد اكتسبها من خلال التربية الخاصة، اذ انه عندما بلغ سن معينة قام والده بتكليف بعض العلماء والمشايخ تعليمه فأكتسب بذلك العلوم الدنيوية الى جانب العلوم الدينية، فضلاً عن مصاحبته لوالده في العمليات التجارية من بيع وشراء قد ساعده في اتقان العمليات الحسابية، ولا يمكن اغفال دور المجالس الاسرية في صقل شخصيته وتعليمه الآداب العامة وحسن الخلق وآداب الحوار واحترام كبار السن، لذلك فقد كان الشيخ "عبد الله بن حسن الدوسري" خير من مثل قبيلته الدواسر في المناصب الحكومية<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة:

إن الدواسر واحدة من القبائل العربية النجدية، استقرت في جزيرة الزخونوية بمحاذاة ساحل الأحساء، وقد تحالف الدواسر مع آل خليفة وشاركوا مع القبائل الأخرى في فتح البحرين 29 تموز / يوليو 1783. إثر ذلك انتقلوا من جزيرة الزخونوية إلى البحرين واستقروا بالبديع، وكان عددهم 8 آلاف نسمة. برعوا بالزراعة وفنون البحر من غوص ونواخذة وتجار، أما في الزلاق فكان عددهم ألف منزل. وقد أكرمهم الشيخ علي بن خليفة آل خليفة بهبات أراض وأعفاهم عن الضرائب. وقد افرزت هذه الدراسة العديد من الحقائق فيما يتعلق بموضوع البحث ابرزها ما يلي:

(1) كان العديد من ابناء نجد يبحثون عن مصدر رزق لهم وذلك لضمان حياة كريمة بعد ان اخذت مناطقهم تعاني من قلة الموارد الاقتصادية، اذ كانت مصادر الرزق محدودة جداً في نجد، لذلك يضطر الكثير منهم الى الانتقال الى مناطق اخرى لعلمهم يجدون فيها مبتغاهم ومن تلك المناطق التي كانت ترحب بأبناء نجد هي (البحرين)، اذ وجد الكثير منهم في البحرين مصدراً للرزق الوفير، وذلك لأنها تعد من اكبر المغاصات لصيد اللؤلؤ في العالم، فمن وصل منهم الى البحرين اولاً وحققوا ارباحاً في تجارة صيد اللؤلؤ شكلوا دافعاً قويا لغيرهم من ابناء المنطقة في القدوم الى

(1) الحادي، بشار بن يوسف، المصدر السابق، ص152 - 153.

(2) العجالين، نوال بنت احمد بن صقر، المصدر السابق، ص89.

البحرين والعمل مع ابناء جلدتهم، وبالتالي شجعت الارباح الكبيرة بعض النجديين من الاقامة والانخراط في المجتمع البحريني وبذلك اصبحوا ضمن التركيبة السكانية للبحرين.

(2) إن طبيعة المجتمع البحريني كانت دافعاً للعديد من النجديين في الاستقرار بالبحرين بعد انتهاء موسم الغوص، فالمجتمع البحريني يتميز بطبيعته السلمية التي تستقبل القادم من الجزيرة العربية وربما أن هذا الامر نابع اساساً من الشعور بالرابطة الدموية فيما بينهم وبين النجديين.

(3) كان سكان أهالي نجد عندما يصلوا الى البحرين يرى نفسه بأنه ليس ببعيد او غريب عن المنطقة التي يقصدها، بل ان النجديين الذين سبقوه الى البحرين ولا سيما من قبيلة الدواسر سرعان ما يقدموا المساعدة للقادم الجديد الذي كان يتجه مباشرة الى منطقة تسمى (الحد)، وهي المنطقة التي يستقر فيها اغلب اهالي نجد بداية وصولهم الى البحرين يسعون الى مساعدة الوافدين الجدد، بل انهم يتوسطون لهم لدى النواخذة من اجل العمل لديهم في الغوص ومن لا يجدوا له عملاً في مهنة الغوص فانهم يقوموا بالبحث له عن عمل آخر وبالتالي يساهمون في استقرار اكثر عدد من النجديين في البحرين.

(4) قدمت قبيلة الدواسر العديد من الاعمال التي صبت في خدمة المجتمع البحريني سواء كانت في مجال التعليم او البلدية او غيرها من المجالات.

## قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق البريطانية:

1. I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council , P.19.
2. I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council , P. 71.
3. I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council, No. 118,1920,P. 76.
4. I.O.R: R/15/2/12, File A/18 Customary Council, No. 23Res.22.1.20.
5. I.O.R: R/15/2/25 , Turkish activities on the mainland adjacent to Bahrain, No. S-409, Reference to Zakhnuneh, P.1.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

1. عودة، بشرى كاظم (2011): البحرين في استراتيجية الدول الأوربية والخليج العربي (1507 - 1820 م)، بغداد: جامعة البصرة اطروحة دكتوراه غير منشورة.
2. لوريمر، ج، ج (د.ت): دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج5، ترجمة: مكتب امير دولة قطر، الدوحة.

3. الحادي، بشار بن يوسف (2015): عبدالله بن حسن الدوسري شيخ الدواسر في البحرين 1858-1921، المنامة.
4. الخان، محمد بن ابراهيم بن علي (2017): الدمام قلعة وتاريخ دراسة تاريخية عن نشأة الدمام 1214 - 1358 هـ / 1800 - 1939 م، المنامة.
5. الخليفة، مي محمد (1999): مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، بيروت.
6. الدوسري، نوال بنت احمد بن صقر العجاليين الفرجان (2021): اهل الثمان الدواسر القبيلة.. التاريخ.. المجتمع، المنامة.
7. الرشيد، عبد العزيز (1978): تاريخ الكويت، بيروت.
8. الزيانى، امل ابراهيم (1983): البحرين (1783 - 1973) دراسة في محيط العلاقات الدولية وتطور الاحداث في منطقة الخليج، بيروت.
9. الزيانى، امل ابراهيم (1994): البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، القاهرة.
10. الزيانى، جاسم عبد الرحمن (2014): الشركة العائلية سيرة وتجربة عملية، المنامة.
11. الزيانى، راشد عبد الرحمن (1998): الغوص والطواشة، المنامة.
12. سنان، محمود بهجت (1963) البحرين درة الخليج العربي، بغداد.
13. شبر، ماجد (2010): القبائل والصراعات السياسية والقبلية الامارات-قطر-البحرين-المنطقة الشرقية في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لندن.
14. الشمالان، سيف مرزوق (1959): من تاريخ الكويت، القاهرة.
15. الطريفي، طلال بن خالد (2007): العلاقات السعودية - البحرينية في عهد الملك عبد العزيز 1319 - 1373 هـ / 1903 - 1953 م، الرياض.
16. اللحدان، خليفة محمد وعبد اللطيف بن مبارك المداوي (2020): البُديع صفحات من الماضي 1845-1923، المنامة.

#### خامسا: البحوث العلمية:

1. آل خليفة، عيسى بن خليفة (2013): قبيلة الدواسر في البحرين ضوء يشع في التاريخ، مجلة الوثيقة، العدد (64)، السنة 32، تموز.

#### سادسا: الصحف:

1. صحيفة الأيام (2016): البحرين، العدد (9952)، 8 تموز.
2. صحيفة الرياض (2013): المملكة العربية السعودية، العدد (16445)، تموز.